

افتتاحية اليوم

سوريا.. تحرير الأرض حق سيادي وقانوني

التأكيد السوري على استكمال تحرير الأرض من الإرهاب ومن مخططات التقسيم ومشاريع التدمير والتخريب لا يعبر فقط عن أن الدولة السورية (شعبا وجيشا وحكومة) متمسكة بمواقفها وخياراتها القومية، ومستعدة لمزيد من التضحيات نحو تحقيق هذا الهدف السيادي والحق القانوني، وإنما يعني في جانبه الآخر هو إرسال رسالة حازمة وصارمة إلى ذوي مخطط تدمير سوريا واستهدافها بأن القضايا القومية والثوابت الوطنية والمسائل الأمنية لا تخضع للمساومات والابتزازات، أو بتنازل هنا مقابل تنازل هناك، ومن ضحى بالعالى والتفيس من أجل مبادئ ومواقفه وثوابته وقضاياه القومية والوطنية والأمنية لن يتنازل عن ما حققه من إنجازات ومكتسبات على هذا الصعيد، بل هو مستعد أيضا يعاضف تضحياته حتى آخر قطرة دم.



من الواضح أن الصهيو. أميركي باتا على يقين أنه مخططهما يقترن من نهايته، وأصبح في نزعه الأخير، خصوصا بعد تمكن الجيش العربي السوري من تأمين العاصمة دمشق، وتطهير محيطها في الغوطة ومحص والحجر الأسود وجوبر ومخيم البرموك، مع اليقين التام بأن الصهيو - أميركي أن قناعتها بانهايار مخططهما وانكسار مشروعاتها بدأت منذ تطهير مدينة حلب واستعادتها إلى حضن الوطن السوري الأم. لذلك وأمام هذا الراهن المستجد في حرب الدولة السورية على الإرهاب ومواجهة مخطط تدميرها وتقسيمها، لم يبق أمام من يراهن عليهم الصهيو - أميركي في إنجاح مخططهما أن يستألفوا الفرصة وينتهزوا العرض الذي جاء في طي الرسالة السورية وعلى لسان الرئيس السوري، فكما أكدنا أن قضايا الأمن القومي والثوابت الوطنية والحقوقي السيادية والقانونية والشرعية لا مساومة فيها، فضلا عن أنها الفرصة الملائمة لهم للهروب من عار لن يحى.

ماذا عن مفهوم الوصاية والنأي بالنفس مع طاعة ولي الأمر؟

لا يُنكر حلفاء سورية في لبنان أنه في فترة ما بعد الطائف وتبعية دولية وإقليمية مثلها الرضا الأميركي والسعودي تمّ تكليف سورية بإدارة ملف إعادة تكوين السلطة في لبنان. ولا يتكرونها أيضا، كما لا تنكر القيادة السورية نفسها، أن هذه الإدارة قد ضاعت فيها الحدود بين إعادة بناء مؤسسات الدولة بمساعدة سورية، وهو أمر لا يجب التنكر لمساهمة سورية حقيقية فيه خصوصا في المؤسسات العسكرية والسياسية، وبين وتوظيف الدور السوري في حسابات الزواجب اللبنانية الطائفية والحزبية والشخصية أحيانا، وصولا لتدخلات لا علاقة لها بضبط الأداء السياسي أو السقوف الإقليمية المتفق عليها للمعادلة اللبنانية. وتداخل هذا الدور أحيانا مع شبكة مصالح تقوم على صرف النفوذ، الذي لا يمكن تسميته بغير الفساد، وصولا لما يمكن وصفه بتلازم الفسادين اللبناني والسوري، وتكرر بزي لا يشبهه هو تلازم المسارين المتصل بالصرع مع «إسرائيل»، والذي جسّدته القوى الملتزمة بالمقاومة، وقد كانت الأبعد عن مكاسب السلطة المحمية بقوة الحضور السوري.

دون العودة للسنوات العشر وما فيها، تكفي الإشارة إلى واقعتين نافرتين: الأولى أن مفهوم النأي بالنفس لم يكن إلا السلاح السياسي الذي أريد من خلاله منع حزب الله من المشاركة في مواجهة تنظيم القاعدة وتنظيم داعش في سورية. وهي مواجهة لا يمكن لأحد إنكار عائدها اللبناني المباشر في حماية لبنان من الإرهاب، والثانية أن الدور السوري خلال هذه الفترة كان يعادل صفر تدخل في السياسة اللبنانية واستحقاقاتها الرئاسية والنيابية والحكومية، وبالمقابل واقعتان الأولى أنه للمرة الأولى يُحتجز رئيس حكومة لبنان في دولة عربية يجري الإصرار على نفي تهمة الوصاية عنها هي السعودية، وأن الموضوع كان على صلة مباشرة بكيفية إدارة السياسة اللبنانية وإجبار رئيس الحكومة على طاعة ولي الأمر السعودي، والثانية أن السعودية مارست علنا وبصورة نافرة تدخلاتها في مراحل الاستحقاق الرئاسي. فكان الفيتو السعودي علنيا، مانعا تفاهات باريس التي جمعت الرئيس سعد الحريري بالتيار الوطني الحر وجمعتها عامين، ومن ثم الاستحقاق النيابي. وكان كلام وزير الخارجية السعودي علنيا حول رفض قانون الانتخابات، كما كان



الكلام السعودي علنياً عن ربط التمويل الانتخابي لتيار المستقبل بتحالفت تعيد إنتاج جبهة لبنانية بوجه المقاومة، وصولا للاستحقاق الحكومي الذي يعيش لبنان تعقيداته اليوم. ليس خافياً أن زيارة الرئيس الحريري إلى الرياض ليست عائلية ولا للاستجمام، بل هي على صلة مباشرة، بتشكيل الحكومة الجديدة والسعي السعودي لفرض حصة متضخمة لحساب القوات اللبنانية، واستثنائها من كل معايير التشكيل التي ستحكم تمثيل القوى الأخرى بما فيها كتلة التيار الوطني الحر. وهو التيار الذي يترأس البلاد زعيمه ومؤسسه، ويملك الكلمة الفصل في توقيع مراسيم تشكيل الحكومة. وهو التيار ذاته الذي بنى رصيده على كونه رغم تفاعله مع المناخات الإقليمية والدولية، بوقوفه بعيدا عن التماسع الكامل في ضفة من ضفافها، محتفظا بهامش أتاح له أن يكون قادراً على الحديث عن زمن وصاية سورية، من موقع سيادي لبناني، يوضع اليوم على المحك في مواجهة ما هو أشنع من الوصاية، وهو طاعة ولي الأمر. فالتشكيل الحكومي الجديدة إذا تضمنت تلبية للطلب السعودي بحجم تمثيل القوات ستكون إعلان انتقال لبنان إلى مرتبة أقل من المشيخة. ويبقى السؤال مشروعا هل سنسمع خطابا سياسيا عن خطر الوصاية المستفحلة التي تبدو التحدي الأهم الذي يواجهه لبنان، حتى صار للنأي بالنفس معنى واحد، هو مهاجمة إيران وسورية ومديح السعودية. ناصر قنديل



الحديدة لن تكون مستعمرة لأمريكا

معلوم بل ومؤكد أن أمريكا بقيادتها وسياستها وأطماعها وأهدافها هي التي أمرت ووجهت وتدير المعركة ونفذت من خلال مرزقتها وعبئها للسيطرة على محافظة الحديدة وهناك الكثير من الأدلة تثبت ذلك منها تصريحات السفير الأمريكي وما أكده السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي في كلمة آخر المستجندات التي القاها قبل أيام وتحدث فيها عن الحديدة وقال أن المعركة هي أمريكية وأن المرزقة والجنود الاماراتيين والسودانيين وغيرهم ليسوا سوى خدم وعبيد لأمريكا ينفذون ما تمليه عليهم ويسعون لتحقيق أهدافها وأطماعها..

لكن على دول العدوان أن لا تمنى نفسها كثيراً ولا تتابع في جشعها وطمعها في احتلال الحديدة لأن هذه المحافظة تمثل بالنسبة لليمنيين كعبة مقدسة الدفاع عنها واجب شرعي ووطني على كل يمني حر شريف من مختلف المكونات والأحزاب والأطياف والقبائل اليمنية ليس هذا فحسب فمحافظة الحديدة كما نعلم تتعرض لمؤامرة خطيرة بقيادة أمريكا تهدف إلى السيطرة عليها وتضييق الخناق على الشعب اليمني للدفع به إلى الاستسلام والركوع لكن ذلك لن يحصل ومن المستحيل أن يتحقق لأن الشعب اليمني يدرك أهمية الدفاع عن الحديدة مهما كلف الثمن..

الحديدة ليست سقطرى ولا عدن رغم انه لا فرق بينهم من حيث الانتماء

كيف يفكر العدو؟

عباس رفض مقابلة وفد الكونغرس الأمريكي

ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية، أنّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رفض مقابلة وفد من الكونغرس الأمريكي قبل نحو شهرين، احتجاجاً على سياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب. وأفادت الصحيفة، أنّ (الوفد كان يضم ١١ عضواً من الكونغرس أغلبهم من الديمقراطيين، بقيادة زعيمة الأقلية الديمقراطية بمجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي). وأضافت أنّ الوفد زار إسرائيل وعقد محادثات مع رئيس وزرائها



بنيامين نتنياهو، كما توجه إلى الأردن لعقد مباحثات مع الملك عبد الله الثاني، في العاصمة عمان. كما أوضحت (هآرتس) أنّ الوفد كان يريد زيارة رام الله للاستماع إلى وجهة نظر الرئيس عباس حيال سياسات ترامب، لكن رغبته قوبلت بالرفض. ونقلت (هآرتس) عن مسؤول فلسطيني (لم تسمه) قوله: إن عباس رفض مقابلة وفد الكونغرس، رغم علمه بأن جميع أعضائه من الديمقراطيين ومن بينهم منتقدون لترامب.

تبيع عالي الصحافة الإحيائية

السعودية تهدد قطر برد عسكري

وجه رسالة إلى الرئيس الفرنسي عبر فيها عن قلقه من اقتراب قطر من حسم صفقة مع روسيا للحصول على منظمة أس ٤٠٠ الصاروخية المخصصة للدفاع الجوي، وهي الخطوة التي ترقى السعودية أنها تهدد سلامة مجالها الجوي وتندر بالتصعيد في المنطقة. وهدد الملك السعودي (باتخاذ كل الإجراءات المناسبة لتحييد هذه المنظومة الدفاعية، بما في ذلك التدخل



قالت صحيفة لوموند الفرنسية إن المملكة العربية السعودية هددت باستهداف قطر عسكريا في حال حصولها على منظمة أس ٤٠٠ الصاروخية الروسية، وأوضحت الصحيفة أن الملك سلمان بن عبد العزيز طلب تدخل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمنع اتمام الصفقة، وذكرت الصحيفة أن ملك السعودية

رياح التغيير وبوارج ترامب.. الكويت والامارات مثالا

سيطرتها على اقليم وشواطئ حضرموت قد اجهضت الحلم السعودي بالوصول الى شواطئ حضرموت وهي رغبة سعودية عمرها اكثر من سبعين عاما . !! هذا (الانتصار) الاماراتي وتوسعا الاقليمي الذي تعدى بكثير النفوذ الجيو سياسي السعودي ، من شأنه ان يخلق تصورا لدى قادة الامارات بانهم في حل من اية تبعية او اتكاء سعودي ومن ثم لم تعد ابوظبي ملزمة في مناغمة سياسات ولي العهد محمد بن سلمان ومشكلته مع ايران والتي اخذت نوعا من الشخصية في سياق رغبة بن سلمان اكتساب دور البطل داخليا واقلبيا .

وفي الحقيقة ، الامارات سبق لها ان وضعت فاصلة بينها وبين السعودية حينما رفضت قطع العلاقات التجارية والمصرفية مع ايران والتي حافظت على تميزها واستثنائيتها وما تنطوي عليه من غرابة مقارنة مع خطاب التوتير السياسي والاعلامي الصادر من ابو ظبي . وقد جرى اختبار متأنة هذه الثنائية في العلاقة بين الامارات وايران ، وذلك عندما استهدف اليمانيون (انصار الله) موقع تجمع القوات الاماراتية في معسكر صافر بمحافظة مأرب بصاروخ بالستي اسفر عن مصرع اكثر من خمسين جنديا امارانيا . وفي حينها لم تلغ ابو ظبي ان الصاروخ (ايراني) وربما لم تكن في ذلك الوقت السيدة نيكي هيلي التي قررت اعتبار الصواريخ اليمانية ، ايرانية الصنع !!

وبالمحصلة ، نستنتج ان الامارات تنهيا ان تكون المفاوض الرئيسي في اية طاوله للحل السياسي في اليمن ، وهذا ما يستدعي ان يكون لها حوار وتنسيق مع بقية اطراف الاقليمية. وفي هذا الصدد لم يعد سرا القول ، ان حلفاء الامارات في جنوب اليمن هم انفسهم اصدقاء قدامى لايران قبل بضع سنوات !!

❖ التحول الكويتي المبكر .

من الصراحة القول ، ان اروقعة القرار في الكويت تمتلك مجسات ذكاء واستقراء ، واكثر كفاءة من نظيراتها الخليجيات ، ولعل السبب في ذلك هو ان القيادة الكويتية اعتادت سياسة الحذر كون الكويت تقع بين ثلاث قوى رئيسية هي العراق والسعودية وايران ، مما جعلها شديدة الحذر من اية خطوة تعطل آلية التوازن بين هذه القوى .

وفي هذه الايام ، يتصدر المتابعون السياسيون الكويتيون، قائمة المحذرين من تبعات الموجة الترامبية مشددين على انها ظاهرة استثنائية وطارئة وبالتالي لا يمكن البناء والاعتماد عليها .

ويعد الدكتور شفيق الغبرا من بواكير المجسات التي حذرت من تبعات الظاهرة الترامبية ، وقد بلغت تحذيراته الذروة مؤخرا حينما قال(ان الحماية الاميركية لدول الخليج (الفارسي) في طريقها الى الزوال في غضون السنوات الاحدى عشرة المقبلة) .

وفي ذروة هذا الصعيد في المنطقة دعا الدكتور شفيق الغبرا الى الحوار الصريح مع الجارة ايران وذلك في تعبير واضح عن مخاوف الكويت وبقية الدول من ان اية حرب اميركية ايرانية ستخلف دمارا هائلا وسيطبخ بخمسين عاما من الحداثة والعدرة والتحديث من عمر دول مجلس التعاون .

ان الدعوة للحوار مع ايران وترك المجال على ادارة ترامب ، اوضحت جزءا من نقاش معمق في وسائل الاعلام والمنتديات الكويتية ، وقد تصدرتها مقالات وتصريحات للناخب السابق ناصر الدولة المعروف بوطنيته الصارخة حينما اعلن بان ((ايران اقرب لنا من الولايات المتحدة .. وان السعودية غرقتنا ثلاث مرات في حين لم تعقد علينا ايران ولا مرة واحدة)) مشددا على (المسارحة في المخاوف المتبادلة بين ضفتي الخليج (الفارسي)).

د. عبد الجليل الزبيدي

ما الذي يجري في اروقعة القرار في بعض دول الخليج (الفارسي) ، وهنا اخص بالذكر الامارات والكويت؟

الذي رصدته في الاونة الاخير يكشف عن بوادر مراجعة سريعة في الحسابات والرؤى المستقبلية وفي ثلاثة اتجاهات :

الاول : رسائل تتوالى موجبة نحو اصحاب القرار في ايران ، وفحواها هو الدعوة الى الحوار والمكاشفة واعادة تجسير الثقة بين ضفتي الخليج (الفارسي) . الثاني: رسائل مبثوثة نحو رؤس السلطة في الجارة السعودية ، وذلك في ظل شكوك حول مستقبل الدور السعودي في المنطقة والمستند الى الدور الجديد لولي العهد محمد بن سلمان والمتكى على الموجة الترامبية .

الثالث : رسائل نحو الادارة الاميركية ، ومبثوثة ايضا بحزمة من الشكوك حول مدى استقرار سياسات ترامب تجاه منطقة الخليج (الفارسي) والشرق الاوسط عموما ، وفي هذا السياق الشكوك تتمحور حول الاسس التي تقوم عليها السياسة الاميركية والى اي حد ستذهب في انانياتها والتي في مرحلة ما في المستقبل تستدعي التضحية بمصالح دول مجلس التعاون ؟.

ان الادعاء بظهور بوادر تغيير ومراجعة في حسابات بعض دول مجلس التعاون ، في الحقيقة يستند الى : ❖ تراجع في الخطاب الدعائي الاعلامي الرسمي لهذه الدول تجاه الجارة ايران وذلك مقارنة بموجة من الشيطنة والتهيج ضد طهران وصولا الى (التبشير) بحرب اميركية على الجمهورية الاسلامية .

❖ متابعات لمقالات ومقالات ومدخلات اعلامية لعدد من المسؤولين والباحثين السياسيين من ابناء الكويت والامارات ، وبعضهم عمل ويعمل حاليا في غرف الاستشارات لاصحاب القرار في هاتين الدولتين .

ان الذي استشفه من المتغير في آراء هؤلاء السادة المعنويين في تسويق السياسات الرسمية الكويتية والاماراتية هو ان اصحاب القرار في صدد اعادة النظر في المواقف نحو كل من واشنطن والرياض وطهران .

وعلى سبيل المثال ، اتوقف برهة عند ما طرحه الدكتور عبد الخالق عبدالله (الوجه البارز للمدافعين عن سياسات ولي العهد الاماراتي، حيث دعا الى شراكة ايرانية اماراتية في اطلاق مشروع استثماري ويشمل الجزر الايرانية الثلاث وذلك في خطوة تهدف الى تبريد محركات التوتر وتفعل خيارات السلام والازدهار .

في الحقيقة هذا الطرح ينطوي على اكثر من متغير، بل اقول انه تنازل اماراتي عن شروط البرج العالي ، وبالتالي يدحض ما رده البعض قبل بضعة اشهر بان الامارات (رفعت السقف مشفوعة بعضي ترامب) . وبمكنتي ان استقرت تحولا محتفلا في السياسات تجاه السعودية وخر نحو ايران ، وذلك من خلال جملة مؤشرات :

❖ ان الحرب على اليمن شارفت على الانتهاء ومحصنة سخرت الامارات بالحصة الاكبر من الغنيمة اليمنية، حيث باتت تسبغر على اكثر من نصف مساحة اليمن وهي في طريقها الى ميناء الحديدة . ❖ ان الامارات ويحكم تسيئها (المتفرد) مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة ، باتت تتحكم فعليا في : امن بحر العرب ، البحر الاحمر ، مجموعة عقد باب المندب ، اضافة الى اشرفها على ابرز موانئ المنطقة بما فيها عدن واسمره واجزاء من الصومال .

❖ ان الامارات ليس فقط استغلت السعودية في توجيه مسارات الحرب على اليمن لصالحها ، بل ان

هل وصلت الرسائل؟!

مدنية حضارية تعكس ثقافة هذه الطبقة وقيمهها. الأهم في كل ما حدث أنّ هذه الطبقة كسرت الحواجز النفسية بينها وبين الاحتجاج السياسي الحضاري، وقلبت معادلة الشارع بسرعته قياسية، فأصبح متحرّكاً، فاعلاً وحيويًا، بعدما كان البعض من السياسيين المفلذكين يقول (ما هي نتيجة مشروع قانون الدخل؟! بعض الأشخاص يحتاجون ويتظاهرون ثم يعودون إلى منازلهم!) فإذا بالنتيجة في إضراب غير مسبوقة؟! لماذا؟! لأنّ قرون الاستشعار السياسي معطلة!

لا أحد ينكر أنّ هنالك أزمة مالية خانقة، وأنّنا في مرحلة صعبة جداً، وأنّ هنالك ضرورات وموجبات لإصلاح قانون الدخل، وهنالك نقاط في القانون كانت مطلبا شعبياً وسياسياً لفترة طويلة مثل تجريم التهرب الضريبي وملاحقته، والعدالة الضريبية، لكن هنالك نقاطاً ستضاعف أعباء الطبقة الوسطى التي ترزح تحت ضغوط شديدة، وهنالك شعور شعبي متداول بضرورة لجم الإنفاق الحكومي المتضخم، وكأنّنا (دولة نظفية).

كيف يمكن إنقاذ الموقف؟! ما هي الاستراتيجية المطلوبة لقراءة الإضراب وردود الفعل الشعبية؟! هل الدروس والرسائل التي من المفترض أن نتعلمها مما حدث، بعيداً عن العقلية التأميرية الاتهامية التي يتم تداولها في الأروقعة الرسمية المغلقة؟

بقلم : د. محمد ابو رمان

لم يشهد الأردنيون الذين عاشوا لحظة (الإضراب) غير المسبوق، الذي دعيت إليه النقابات المهنية، وشاركت فيه جمعات عديدة متنوعة، يوم حياتهم مثل هذا اليوم، ولا نمطاً شبيهاً من المعارضة، حتى في ذروة الربيع العربي والحراك الشعبي الذي كان يجتاح المنطقة بأسرها!

مثل هذا الحدث التاريخي يحمل رسائل عديدة، تستبطن دلالات مهمة وعميقة، من المفترض ألا تقف لدى المسؤولين عند حدود الموقف من (مشروع ضريبة الدخل)، لأنّ الشعارات والدوافع والتداعيات تتجاوز ذلك إلى القول بأن مشروع القانون هو بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

الرسائل جميعاً تلتقي عند نقطة مهمة تتمثل بأهمية الاعتراف بوجود (أزمة سياسية) أعمق من الأزمة المالية التي تسعى الحكومة لمواجهتها، أو الأزمة الاقتصادية التي تجتاح الطبقة العامة من المجتمع. لذلك من الضروري أن تكون الحكومة بمقاس الأزمة السياسية، على صعيد إدراك أبعادها ومضمونها أولاً، والقدرة على التعامل معها ثانياً.

لم يسبق أن خرج الأردنيون بهذه الصورة احتجاجاً على قانون اقتصادي، لكن من تحرّك اليوم وحرك الشارع وأيقظه من نومه هم أبناء الطبقة الوسطى، بشرائحها المختلفة، بصورة

